

التبيان في تفسير القرآن

(388) الیما (160) آیتان - ہاتان الآیتان معطوفتان علی ما تقدم. قال الزجاج: قوله: " فبظلم " بدل من قوله: " فبما نقضهم ميثاقهم " والعامل في الیاء قوله: " حرمانا علیهم طیبات " لما طال الكلام أجمل (تعالی) ما ذكره هاهنا في قوله: فبظلم واخبر انه حرم علی اليهود الذين نقضوا ميثاقهم الذين واثقوا اﷻ علیہ، وكفروا بایاتہ، وقتلوا أنبیاءہ، وقالوا، البهتان علی مریم وفعلوا ما فعلوا مما وصفه اﷻ في كتابه طیبات من المأكّل وغيرها، وكانت لهم حلالا، عقوبة لهم بظلمهم الذي أخبر اﷻ عنه لانهم لما فعلوا ما فعلوا، اقتضت المصلحة تحريم هذه الاشياء علیهم. وهو قول مجاهد واكثر المفسرين. وقوله: " وبصدهم عن سبیل اﷻ كثيرا " یعنی بمنعهم عباد اﷻ عن دينه وسبيله التي شرعها لعباده صدا كثيرا، وكان صدهم عن سبیل اﷻ بقولهم علی اﷻ الباطل، وادعائهم ان ذلك عن اﷻ، وتبديلهم كتاب اﷻ وتحريفهم معانيه عن وجوهه. ومن أعظم ذلك جردهم نبوة محمد (صلی اﷻ علیہ وآلہ) وتركهم بیان ما قد عملوا من امره من جهل امره من الناس، وهو قول مجاهد وغيره. وقوله: " وأخذهم الربا " یعنی علی رؤوس أموالهم بتأخيرهم له عن محله إلی محل آخر وقد نهوا عنه یعنی عن الربا، وأكلهم اموال الناس بالباطل یعنی بغير استحقاق، ولا استیجاب. وهو ما كانوا يأخذونه من الرشا علی الاحكام، كما قال تعالی: " واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون " ومنه ما كانوا يأخذونه من اثمان الكتب التي كانوا يكتبونها بأيديهم، ويقولون هذا من عندنا، وما اشبه ذلك من المآكل الخسيسة الخبيثة، فعاقبهم اﷻ تعالی علی جميع ذلك بتحريم ما حرم علیهم من الطیبات. وقوله: " واعتدنا للكافرين منهم عذابا " معناه وجعلنا للظالمين أنفسهم بكفرهم باﷻ، وجردهم رسوله محمد (صلی اﷻ علیہ وآلہ) من هؤلاء اليهود العذاب الاليم. وهو المؤلم الموجه يصلونها في الآخرة عدة لهم. قال ابو علي: حرم اﷻ (تعالی) هذه الطیبات علی الظالمين منهم عقوبة لهم علی ظلمهم ومن لم يكن طالما منهم نسخه منهم اما علی لسان عيسى أو علي لسان محمد (صلی اﷻ علیہ وآلہ)